جاهلاً والمستقبل ابو العجب فلا بد من ان يكشف الانسان ابوابًا يتوصل بها الى استخدام حرارة الارض . فاذا تم لهُ ذلك وجد فيها مخازن قوة لا تنفد

وفي المد والجزر ميدان واسع لبحث المهندسين ويقول الخبيرون ان فيهما من القوة ما اذا عرف البشر كيفية استخدامهِ قام مقام كل القوى التي يستخدمها الانسان من الفحم والغاز والبترول وغيرها . والذي يسعدهُ الحظ فيصل الى استنباط لاستعمال هذه القوة يجد فيها اوسع ابواب الثروة . واقرب الطرق المعروفة للآن ان تقام آنية كبيرة في مكان عالٍ يصل اليهِ المدُّ فيملاها ثم ينصب الماء منها وقت الجزر رويدًا رويدًا فيكون من اندفاعهِ قوة عظيمة حسب مقدارهِ وارتفاع آنيتهِ .

والامواج مصدر آخر ولا بد ان يتصل الناس الى استخدام قوتها . وحينئذٍ تبنى المعامل على شواطئ البحار فتستخدم قوة الامواج المتلاطمة لتسيير آلاتها وتستغني عن دخان الفحم ورائحة المداخن او تحوَّل قوة الامواج الى كهربائية وتوزع في البلاد فتضيء المنازل وتدير المعامل وتجر المركبات كما تفعل الشلالات

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن برآء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي :

(١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

تصحيح وهم

بينما كنت أُطالع الجزء التاسع من المجلد الثامن والعشرين من مقتطفكم الازهر وارشف منهُ زلال العلوم والمعارف اذ وقع نظري على عنوان (بحث في الكامل) للكاتب الفاضل محمد افندي كرد علي فوجدتهُ بحثًا جليلاً وعنوانًا نبيلاً فجلت في معمعانهِ وانست من قطف القوافي حتى عثرت في اثناء البحث على قولهِ منظومهُ اي منظوم كتاب الكامل للمبرد في صحيفة ٧٢٥ وهذه عبارة المومى اليهِ بعينها

يظهر ان المبرد طالع كثيرًا من دواوين العرب وانتقى طرفًا صالحًا منها فجاء ما وقع اختيارهُ عليهِ زبدة الزبد كما هو الشأن في ديوان الحماسة الذي اختارهُ ابو تمام الطائي من شعر العرب العرباء. ومن الانموذجات ما نقلهُ من طريف شعر الحرث بن ظالم من قولهِ وكأنهُ شعر معاصر

فلما فقدت الصوت منهم واطفئت مصابيح شبت بالعشي وانور

الى تمام ما اوردهُ من هذه القصيدة التي هي لعمر ابن ابي ربيعة المخزومي الذي ولد ليلة وفاة عمر ابن الخطاب رضي الله عنهُ فقيل اي حق رفع واي باطل وضع واول القصيدة

امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر

وهي اشهر من نار على علم وفاتحة ديوان المخزومي بها فالعجب من حضرة الكاتب المنتقد كيف نسبها لشاعر جاهلي واعجب بطلاوة شعرهِ بقولهِ وكأنهُ شعر معاصر ولو علم ناظمها لما اخذهُ العجب اذ صاحب نعم لهُ في رقة الشعر وعذوبتهِ سن سامي كيوان وجل نظمهِ على هذا النمط وان تكن هذه القصيدة سيدة شعرهِ. وكأني بحضرة الفاضل توهم مما اوردهُ المبرد بالكامل في شرح ابيات لعمر في الجزء الاول من كتابهِ صحيفة ٣٨٢ من قصيدة اولها

قالت لي صاحبي ليعلم ما بي أتحب القتول اخت الرباب

الى قولهِ بها

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم والحصى والتراب

فوصل الى شرح هذا البيت وقال وها كلامهُ بعينهِ

وقولهُ عدد النجم والحصى والتراب فيهِ قولان احدهما انهُ اراد بالنجم النجوم ووضع الواحد في موضع الجمع لانهُ للجنس كما تقول اهلك الناس الدرهم والدينار وقد كثرت الشاة والبعير وكما قال الله عز وجل ان الانسان لفي خسر الاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وقال الشاعر

فبات يعد النجم في مستجيرهِ سريع بايدي الآكلين جمودها

يريد النجوم والوجه الآخر ان يكون النجم ما نجم من النبت وهو ما لم يقم على ساق والشجر ما يقوم على ساق واليقطين ما انتشر على وجه الارض قال الله جل وعز والنجم والشجر يسجدان وقال الحرث ابن ظالم للأسود ابن المنذر ابن ماء السماء

اخميّ حمار بات يكدم نجمة ايؤكل جيراني وجارك سالم

ثم قال ومن ظريف شعرهِ. والضمير راجع الى عمر لا الى الحرث اذ بيتهُ استشهاد على ما ذكرهُ من شرح بيت عمر المذكور آنفًا ليس غير. ولو اردت سرد كتب الأدب لأتيت بدلائل جمة على صحة ما نمقتهُ وحسبي الآن ما رسم اقوى دليل وبرهان

ولما كنت اضن بكاتب بليغ نظير محمد افندي كرد علي ان يكتب شيئاً لم يسبره بمبار التروي والامعان خصوصاً في مجلة مثل المقتطف هي طليعة المجلات جئت بكلماتي هذه الانتقادية كي تكون تنبيهاً وصوناً للشعر الشهير عن اختلاف النسب واضاعة الحسب على اني لا انكر ان الجواد قد يكبو والحسام قد ينبو وللرجل في عالم الادب مكاناً اعلى وفي عقوة الانشاء شجاعة من البيان اجلى منتقد عارف

دوران الارض

محاورة واستنتاج

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

جرى حديث بيني وبين احد ادباء طرابلس الافاضل امين افندي عزالدين اتينا فيه على ذكر حركة الارض ودورانها فقال حضرته ان ذلك لم يزل بعدُ ظنياً ولم يرتقِ الى درجة القطع واليقين وربما اتى زمن يرجعون فيه عن القول بحركة الارض ودورانها . فقلت لهُ ان ما ذكرتهُ هو زعم غير علماء الفلك في عصرنا الحاضر اما هم فصريح عباراتهم القطع واليقين . فانكر ذلك واكد لي انهم غير قاطعين وان ذلك ظاهر في اقوالهم حتى ان اصحاب المقتطف انفسهم كانوا اشاروا الى ذلك في بعض الاجزاء الاخيرة من مقتطفهم . فقلت لهُ ان تلك الاجزاء عندي وسأنظر فيها ثم تصفحت المجلد ٢٦ من المقتطف وراجعت ما ذكرتهُ دائرة المعارف على كلمة (ارض) وكتبت اليه وكتب اليَّ . والكتابان طي كتابي هذا

لم ارد فيما كتبت الى ذلك الاديب سرد الادلة وبيان جهة دلالتها ومحاولة اقناعه بان الارض تتحرك او تدور وانما اردت نقل بعض اقوال علماء هذا الفن من حيث تشف عن الجزم بحركة الارض ودورانها

فابى حضرتهُ الاَّ الخوض في تلك الادلة وتزييفها وبيان جهة الضعف فيها ففعل ونسب للمقتطف نصاً استنتج منهُ ان الارض ثابتة عند اصحابهِ كما ترون في كتابهِ . فما حقيقة هذا النص؟ وما هو القول الفصل في المسئلة ؟ وهل ان نقض ذلك الاديب للادلة المذكورة مقبول عند العلماء وينطبق على اصولهم

الحديث في ان الارض ثابتة او متحركة ان عدَّهُ قوم من قبيل اللغو او الهزل نظراً لاعتقادهم الجازم بحركتها فهو عند آخرين لم يزل في طور الحدس والتخمين وان القول بامكان ثباتها جِد وما هو بالهزل كما يظهر من كلام ذلك الاديب

فهل يتسع صدر المقتطف الاغر لدرج الكتابين فيهِ موافاة لرغبة ذلك الفاضل ثم يبين لنا الحق فيما ذكر بحيث يعقلهُ القارئ بلا تعب و يتناولهُ الذهن عن كثب . واقبلوا احترام احد مشتركي مجلتكم باسكلة طرابلس الشام عبد القادر مغربي

الكتاب الاول

عزيزي امين افندي

راجعت اجزاء السنين الاخيرة من المقتطف فوجدت في الجزء التاسع من المجلد السادس والعشرين الصادر في اواسط سنة الثلاثمائة والتسع هجرية صحيفة ٧٦٣ ما نصهُ

(حركات الارض) يظن عامة الناس ان الارض ثابتة لا تتحرك " والحقيقة "انها تتحرك اثنتي عشرة حركة وهي (١) دورانها على محورها مرة كل ٢٤ ساعة (٢) دورانها حول الشمس مرة كل (٤/١ ٣٦٥) يوم . ثم اتى على ذكر بقية الحركات واحدة فواحدة

وراجعت في دائرة المعارف كلمة (ارض) فوجدت اصحابها يقولون تحت عنوان (آراء المتأخرين) ما نصهُ

والارض في الظاهر مستقرة و"بالحقيقة " سابحة غير معلقة بسلاسل ولا مرفوعة على عمد محاطة بالاجرام الفلكية والفضاء — وتقطع اكثر من الف ميل في الدقيقة

فانت ترى ان لفظ " الحقيقة " ورد في العبارتين المذكورتين . ولا جرم انها تدل على كون حركة الارض مقطوعاً بها عند المتاخرين من علماء هذا الفن. فهل يطمئن الفاضل لهذين النصين ويحكم معي بان المتأخرين يذهبون الى حركة الارض على وجه القطع واليقين لا الظن والتخمين او يبقى متردداً في الامر واني اعيذ انصافهُ من اختيار الخطة الثانية

ان اصحاب الدائرة اسهبوا في بيان حركات الارض وانواع الحركات ومما قالوهُ في هذا الصدد ما يأتي : ومن اهم الادلة " المحسوسة " على حركة الارض ودورانها حول الشمس انحراف النور المنبعث من الاجرام الفلكية الخ . ومن الادلة على دورانها الآلة المسماة جيروسكوب الخ ومن براهين دوران الارض على محورها ميل الاجسام الساقطة من محل مرتفع جداً ميلاً قليلاً الخ وقد ثبت هذا بالامتحانات المتتابعة في الاماكن العديدة من الاشخاص الكثيرين وحاصل الكلام ان الارض وبقية السيارات تدور حول الشمس

فان كان وراء هذا كلهِ لدى حضرة الاديب الفاضل نصوص تفيد ان حركة الارض لم تتعدَّ بعدُ طور الظن والتخمين فليتحفنا بها فنكون لهُ من الشاكرين وفوق كل ذي علم عليم

عبد القادر مغربي

الرد

الحمد لله وحدهُ والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ اما بعد فقد كان آخر العهد بيننا فيما تذاكرنا من دوران الارض ان قلت للاخ حفظهُ الله ان دورانها ظنيٌّ وان اصحاب المقتطف اشاروا الى ذلك في احد الاجزاء الاخيرة وانكرت قطع الاخ بدورانها من غير نظر في الادلة او اعتماد على استفاضة صحيحة . ثم اتاني من لدنك كتاب فيهِ نصان وبعض دلائل على دورانها وفيهِ ما عدا ذلك دعوتي الى القطع بدورانها وتعويذي من اخبار غيرهِ كأن الكتاب جاء بسلطان مبين مع انهُ لم يصعد بالمسئلة من حيزها الظنيّ قامة خنصر وليصعّد الاخ الى ما اقول

اما انحراف النور المنبعث من الاجرام الفلكية فهو ناشيء من سير الاجرام فوق الارض منحرفةً ولذلك فان اشعة الشمس لا تنحرف في الصيف لسيرها فوق الارض عمودية وذلك هو سبب الحر صيفاً والبرد شتاء وقد نص عليهِ المقتطف فقال ان الشمس تسير فوق الارض مائلةً نحو الجنوب في فصل الشتاء وتسير عمودية على الارض في فصل الصيف الخ ولعلهُ يعين لكم الجزء الذي ذكر ذلك فيهِ ان سألتموهُ . فقد رأيتم منشأ انحراف النور وسمعتم نص المقتطف في سير الشمس فوق الارض فهو ظاهر في ثبوت الارض لان احداً لم يقل بسير الشمس حول الارض مع القول بدورانها حول الشمس والقائلون بدوران الارض ذاهبون الى ان الشمس تدور على محورها لا فوق الارض منحرفةً وهاناذا اعيذك من ان يخفى هذا عليك

واما ميل الاجسام الساقطة فلم اكن احدس ان سببهُ يخفى على مثل الاخ قبل اليوم فان ذلك شيء فرغت منهُ اقلام العلم الطبيعي ولو كان هذا من امارات دوران الارض لمال كل ساقط مع ان الساقط في الخطوط الشمية لا يميل قطعاً وانما يميل ما سقط في غيرها لانهُ حينئذٍ يكون نتيجة قوتين احداهما متصلة وهي جاذبة الثقل والاخرى منقطعة وهي المسقطة . ونتيجة هاتين القوتين خط منحنٍ كما بين في محلهِ ولا نعلم فيهِ منازعاً حتى الساعة

واما الآلة المسماة جيروسكوب فانّى لنا ان نقتنع بها او نقطع بكشفها ونحن نعلم في كثير من المسائل التي بحثت عنها الآلات والمراصد خلافاً او رجوعاً عنها بعد ذلك ولعلك تذكر الاختلاف في تعيين ميل المنطقة وفي حجم الكواكب وفي تعيين مدة دوران الزهرة او تذكر الرجوع عن اشتمال الشمس على غاز الاكسيجين او غير ذلك مما لست على ذكر من جميعهِ ولا اجد من حاجة لمراجعتهِ فاسردهُ عليك فكم من مسئلة قطع بها القوم ثم عادوا للظنون

واما لفظ (الحقيقة) التي جاءت في نصي المقتطف ودائرة المعارف في جانب الدوران

فهي كما لا تصلح حجةً على مدعي التخمين والظن فيدعى الى تغيير معتقدهِ لا تشهد على قائلها ههنا بقطعهِ في اضافتها اليهِ شهادةً واضحةً لانهُ يجوز ان يكون جارياً في تقريرها على الضجة الاخيرة ويؤيد ما قلناهُ ما ذكرناهُ عن المقتطف من النص في دوران الشمس والاشارة الى ثبوت الارض . ومن العجب في هذا الفصل ان الاخ قطع بهذين النصين ان المتاخرين من العلماء قاطعون بدوران الارض مع انهما لا يتم بهما الاستقراء وليس فيهما ذكر الاجماع ولعل الذي اتجلهُ ان يقول ذلك لذة الرد عليَّ اذ قلت ان المسئلة لم تزل في حيز التخمين حتى ان من علماء اوربا من ينازع بذلك . واما ما طلبتم من النصوص على مدعاي فقد قلت لكم اني لا اذكر اين وجدت ذلك في المقتطف وليس عندي الآن مما انا منهُ على ذكر الاَّ ما في صفوة الاعتبار من ان المسئلة ظنية وان اصحابها مقرُّون بذلك . وانا لا اجد حاجة لسرد النصوص ان كانت المسئلة يراد الوقوف عليها من طريق البصيرة فان مجرد تزييف الدلائل على دورانها كافٍ للقطع بظنيتها . ولكم ان تبعثوا اليَّ ما تجدونهُ من الدلائل فان وجدت ما ابطلهُ بهِ نصًّا كما رأيتم الآن او اجتهاداً بما قرأتهُ من فن الهيئة فعلت والاَّ رجعت الى القطع بدورانها خضوعاً للادلة ولا ابالي بعد ذلك لو اجمعت اوربا على خلافهِ . ذلك ما اختارهُ لنفسي في جميع المسائل العصرية فان كان لكم في ذلك اقتناع فبها وان ابيتم الاَّ الاقتناع بالنصوص فقد كفاني في تصحيح دعواي نصًّا ما نقلتهُ عن صفوة الاعتبار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم

محمد امين عز الدين

[المقتطف] يظهر مما كتبهُ هذان الفاضلان انهما مختلفان في كون علماء الفلك من الاوربيين قاطعين بدوران الارض على محورها ودورانها حول الشمس او غير قاطعين وفي ان المقتطف قاطع معهم بهما او غير قاطع . والذي نعلمهُ ان علماء الفلك قاطعون بذلك مقتنعون بصحتهِ ونحن مقتنعون معهم . ولا نتذكر اننا خالفنا ذلك في كل ما كتبناهُ في هذا الموضوع الاَّ اذا راعينا الظاهر احياناً ووصفنا سير الشمس كأنها هي الدائرة من الشرق الى الغرب

والادلة على دوران الارض على محورها كثيرة نذكر منها خمسة ونفرض ان القارئ مسلم بكروية الارض لاننا لا نظن ان احداً من قرَّاء المقتطف ينكر ذلك الآن

الدليل الاول انهُ اذا وقعت اجسام ثقيلة كرصاص البنادق من اماكن عالية لا بقوتين بل بقوة واحدة وهي القوة الجاذبة نحو مركز الارض كأن كانت مربوطة بخيوط دقيقة وقطعت الخيوط بمقراض او بلهب شمعة فانها لا تصل الى سطح الارض الذي تحتها في خط سمتي تماماً

بل تنحرف الى الشرق دواماً. ولا يُعلَّل انحرافها الاَّ بدوران الارض على محورها من الغرب الى الشرق فانها اذا دارت كذلك فكل ما هو متصل بها دائر معها كما ان كل ما في السفينة يسير معها في سيرها وكل ما على ظهر الفرس يجري معهُ في جريهِ ولكن النقطة العالية عن سطح الارض تكون اسرع من الواطئة في هذا الدوران لانها تكوّن دائرة اكبر من دائرة النقطة الواطئة والدائرتان تدوران دورتهما في وقت واحد فالعليا اسرع من السفلى. ولما كانت قطع الرصاص في المكان العالي كانت مشاركة لهُ في دورانهِ السريع حول محور الارض ويقضي ناموس الاستمرار بان تبقى على سرعتها فاذا وصلت الى المكان الواطئ كانت سرعتها الى الشرق اشد من سرعتهِ فتتجاوزهُ وتقع شرقيَّهُ والتجارب تؤيد ذلك

والثاني ان الانهار الجارية من الشمال الى الجنوب او من الجنوب الى الشمال تميل مياهها الى الاعتداء على ضفافها الشرقية او الغربية حسب كونها سائرة من اماكن قريبة من خط الاستواء الى اماكن بعيدة عنهُ او بالعكس. فنهر النيل مثلاً يعتدي على ضفتهِ الشرقية حتى يبلغ الجبل الشرقي في جانب كبير من واديهِ. وهذا شأن سائر الانهر ويعلل ذلك في نهر النيل بان مياههُ الجارية من الجنوب الى الشمال متحركة مع الارض ايضاً الى الشرق. والجهات الجنوبية من القطر المصري اسرع في حركتها الى الشرق من الجهات الشمالية لان الاولى اقرب الى خط الاستواء من الثانية وسرعة الارض عند خط الاستواء نحو الف ميل في الساعة وعلى ستين درجة من العرض ٥٠٠ ميل فقط ففي جريانها من الجنوب الى الشمال تميل الى الشرق ايضاً لان سرعتها الى الشرق اشد من سرعة الاماكن التي تصل اليها. ولو كان نهر النيل جارياً من الاسكندرية الى الخرطوم لاعتدى على ضفتهِ الغربية ونحرها حتى يصل الى الجبل الغربي من واديهِ

والثالث ان الرياح الهابَّة من الشمال الى جهة خط الاستواء ومن الجنوب الى جهة خط الاستواء ايضاً تنحرف الى الغرب وهي الرياح التجارية التي تسير بسفن التجار الشراعية من اوربا الى اميركا. وسبب انحرافها ان سرعتها بدوران الارض الى الشرق وهي في جهات القطبين ابطأ من سرعة الارض الى الشرق في جهات خط الاستواء فتتأخر عن الجهات التي تصل اليها وتصير جهتها غربيَّة ولا يعلل سيرها كذلك الاَّ بدوران الارض على محورها

والرابع تقدير المدفعية الذين يطلقون المدافع دوران الارض حين يطلقون مدافعهم من الشمال الى الجنوب او من الجنوب الى الشمال. فاذا كانوا واقفين في طرابلس مثلاً واطلقوها من الجنوب الى الشمال اضطروا ان يسددوها الى نقطة غربي الغرض فتقع عليهِ والاَّ فان سدَّدوها الى الغرض تماماً وقعت شرقيهُ واذا اطلقوها من الشمال الى الجنوب فعلوا ضد ذلك

والخامس دليل فوكول في تجربتهِ المشهورة وهي انهُ اذا عُلق جسم ثقيل كرقاص الساعة بسلك دقيق جدًّا وحُرِّك حتى يخطر شمالاً وجنوبًا لم يبقَ خطرانهُ في سطح واحد بل ينحرف سطح الخطران رويدًا رويدًا بالنسبة الى ما يوضع تحتهُ ولا يعلل ذلك الاَّ بدوران الارض على محورها

وعليهِ فدوران الارض على محورها امر مقرَّر يحسب الناس حسابهُ في بعض اعمالهم . والادلة عليهِ اثبت عمليًّا من الادلة على وجود ما نراهُ امامنا من المرئيات فانك اذا رأيت رجلاً امامك من غير ان تلمسهُ او تشمهُ او تسمع صوتهُ فالدليل الوحيد على وجودهِ رؤيتك لهُ لكنك حينما تراهُ انما تشعر بالصورة المنقولة الى دماغك . وهذه الصورة قد تكون واردة الى عينيك من الشخص نفسهِ او من صورتهِ المعكوسة عن مرآة او تكون صورة قديمة محفوظة في ذاكرتك رأيتها بتهييج عصبي كما يرى الناس الخيالات والتخيلات ولا حقيقة لها في الخارج

ثم ان تعاقب الليل والنهار لا يعلَّل الاَّ بامر من امرين احدهما دوران الارض على محورها مثل السيَّارات الاخرى التي تدور على محاورها والثاني بقاء الارض ثابتة ودوران الشمس والسيارات والنجوم كلها حول الارض مرةً كل اربع وعشرين ساعة . ويُعلم من ادلَّة رياضية قاطعة ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض ٣٣٢ الف مرةً وبُعدها عنها نحو ثلاثة وتسعين مليون ميل وكذلك كلٌّ من المشتري وزحل ونبتون واورانوس اكبر من الارض كثيرًا وابعد من الشمس عنها . والنجوم الثوابت شموس كلٌّ منها اكبر من الشمس وابعادها شاسعة جدًّا عنا حتى ان النور على سرعتهِ الفائقة يقتضي وصولهُ منها الينا سنين كثيرة ففرضنا دوران هذه الشموس والكواكب حول الارض مرةً كل اربع وعشرين ساعة ابعد عن المعقول من فرض الوف من الكرات النارية الكبيرة كل منها قدر كرة الارض تدور كلها حول حبة من الرمل لتنيرها نهارًا وليلاً

نعم لو كانت الشمس كرة صغيرة كالبطيخة والكواكب والنجوم نقط صغيرة وبعدها كلها عن كرة الارض بضعة اميال لما كان في تصوُّر دورانها حول الارض اقل صعوبة بل كان دورانها الظاهر حقيقيًّا . اما وقد قامت الادلة الرياضية القاطعة على ان الشمس وكل نجم من النجوم اكبر من الارض الوفًا من المرات وابعادها عن الارض شاسعة جدًّا تُقدَّر بالملايين الكثيرة من الاميال فالعقل الذي يعلم ذلك كلهُ لا يستطيع ان يسلم بدوران الشمس والنجوم حول الارض مرةً كل اربع وعشرين ساعة

اما دوران الارض حول الشمس فالدليل العلمي عليهِ انحراف نور الكواكب الواصل الى

الارض فاذا كانت الارض لا تدور حول الشمس فالكواكب تظهر في اماكنها المعينة لها بالحساب وان كانت تدور في فلكها حول الشمس فهي تقطع ١٩ ميلاً في الثانية من الزمان (ويعلم ذلك بقسمة محيط فلكها على عدد الثواني في السنة) والنور يقطع نحو ١٩٢ الف ميل في الثانية واذا بلغ كوكب سمت الراس لم يظهر فيه في الثانية التي يبلغهُ فيها بل يظهر منحرفاً عنهُ ٢٠" من القوس. وليس لذلك علة معقولة سوى انحراف النور في الثانية من الزمان نحو ٢٠" من القوس كما يظهر بحساب المثلثات ولا سبب لهذا الانحراف سوى سير الارض في فلكها ١٩ ميلاً في تلك الثانية وهذا غير ميل اشعة الشمس باختلاف الفصول

وهناك امور اخرى كثيرة كمبادرة الاعتدالين والكبو وانتقال نقطتي الرأس والذنب لا تعلل كلها تعليلاً معقولاً الاَّ بدوران الارض حول الشمس

الكوليرا بين طرابلس وحماه

لا تسل ان تدُر كؤوس النفادِ فامور الحياة طوْع النفادِ
يزعم الجاهلون ان لا يصدَّ الداء فضل النهى وحسن العتادِ
وأشد الفساد ان تجد العقل مطيعاً لداعيات الفسادِ
فاذا اشتدت النوائب امسى الحمق في الرأي مالكاً للقيادِ
لا ارى هذه البسيطة الاَّ سهلَ حربٍ لعسكر الاضدادِ
وبقاء الحياة فيها دليلٌ لثباتٍ وقوةٍ في الجلادِ
والذي يرهبُ المنية يسعى نحوها وهو راغبٌ في البعادِ
وعذابُ الاجسادِ في الناس ضعفٌ في نفوس الاجساد يوم الجهادِ
انَّ دون الفلاحِ للجبن خرطاً سهلهُ كان مثل خرط القتادِ
أرأيت الانسان يسلك في الارض احتفاظاً بهِ سبيل الرشادِ
ثمَّ يهوي فريسة الداء والداء ضعيف القوى بهذا الطرادِ
انما الداء سائرٌ نحو مرمىً وهو الجهلُ واشتداد العنادِ
فاذا امَّنا فلا بدع ان يفني الوفاً من هذه الاجسادِ
جاءنا ساعياً كما جاء ظمآ نُ مياهاً في فاحلات البوادي
وعجيبٌ في الضيف ان لا يطيل المكث والناس في رضىً ووداد
مهدوا في سبيلهِ السبل حتى خيل ان الزوار "جندُ الجهادِ"

وَذَرُوهُ لفعلهِ يتمادى فالى مـا يزدادُ هذا التمادي
يا مليك العباد رفقًا فانّا احوج الناس يا مليك العبادِ
دقّ فتكُ الحمام في القوم أوتاد هلوعٍ أطنابها في الفؤادِ
بطلَ السعي في جميع النواحي وعلا في الجميع سوق الكسادِ
واستتبت للنائبات عروشٌ آهِ من بطش تلكمُ الاجنادِ
يلهبُ المرء فقرهُ فكأنّ الضيف في قلبهِ كوري الزنادِ
يترك البيتُ اهلهُ في سهادٍ والطوى قد نعى لذيذ الرقادِ
هائمًا في دجى الظلام وقد أعلى الظلام خيام جيش السوادِ
يطلب الموت اذ يرى الموت خيرًا رُبَّ موتٍ حلاّهُ ضيق الايادي

انيس الياس الخوري

استلفات نظر

قد يدور من الكلام في المجالس الخاصة ما ينبغي الفكر الى انشاء مقالات تقتضي الحال ان تنشر في مجلة ذات شان تنبيهًا للعوام وايقاظًا لهم من سبات الغفلة والغرور وكشفًا لحجاب الخطاء عن بصائرهم

رأيت الناس يزدرون من يخالف عادة جارية في البلاد ولا يزدرون من يخالف وصية من وصايا الشريعة المعترفة عندهم . فلو زاروا غنيًا وقدّم لهم (سيكارة) من افخر الدخان الجبلي واطيبهِ لخرجوا من عندهِ وهم يقولون ما ابخلهُ وما اشحهُ يا لضياع الغنى عندهُ ماذا يفعل بكل هذا المال المستصحبهُ الى القبر ام ينفقهُ وهو تحت التراب من يشرب اليوم دخانًا بلديًا الاّ البخلاء فان اهل الحرف والخدام بل والحمالين في الاسواق لا يشربون الاّ الدخان الاسلامبولي

وكذا لو رأوا غنيًا حاملاً بيدهِ شيئًا الى منزلهِ قالوا بعدًا لمثل هذا وسحقًا ان دخلهُ كذا وكذا في السنة من فائدة مالهِ او من ربح تجارتهِ او من أجر دورهِ وخازنهِ وهو مع ذلك يفعل هذا .

وكذا اذا عرفوا انهُ مكبٌّ على الاعمال مثابر على الاشغال لا يكثر من قصد المنازه العامة ولا يجلس مجالس المقامرة ولا يهتمُّ بمجاراة الزيّ في ثيابهِ واثاثهِ صبوا على رأسهِ الفاظ الذم والطعن وهكذا يفعلون بهِ لو رأوهُ عند احد من جيرانهِ في صميم الحرّ في القباء بغير جوارب ويرمونهُ بالهمجية والخشونة

ليت شعري من الذين ينتقدون مثل هذه المخالفات . ويتكرون مثل هذه المغايرات . هم اهل هذا العصر الذي يسميهِ الصغير والكبير عصر الحرية . فان صحَّ انهُ عصر الحرية وان صحَّ ايضاً ان المرء حرٌّ ان يفعل ما لا يخرج بهِ عن حدود الشريعة حرٌّ ان يفعل ما لا يضر بغيرهِ فبأيِّ وجهٍ ينفخون في ذمهِ بالابواق واي شريعة تأذن لهم ان يقيموا قيامتهُ ويتعاونوا للتشنيع عليهِ والازراء بهِ وتسويد صيتهِ ولم يأتِ محرَّماً ولم يفعل منكراً

نعم في طباع البشر ان يستنكروا ما شذَّ عن العادة وندَّ عن المألوف ولو الى ما هو اصلح وانفع لهم مما اعتادوا والفوا فهم يحملون اعباء العادة وربما رزح الكثير منهم تحتها ولا يجرؤون على كسرها محاذرة ان تنطلق عليهم الالسن بالطعن والتنديد وتصبح مغايرتهم قصة المتسلين واحدوثة المتسليات هذا يقول ما احط نفسهُ وهذه تقول هذا دون

قد علمت ماذا يفعلون بمن يحيد عن اصطلاح لهم معروف ومنهج عندهم مالوف . وعرفت كيف يقذفون عليهِ قذائف الامتهان والاحتقار لكن قد بقي ان نذكر لك انهم لا يبالون بمن يشذُّ عن شريعةٍ يكفل لهم حفظها بالسعادة ويمدّ عليهم الاعتصام بها ظلَّ الأمن والراحة فنقض العهود ونكث الوعود والحنث في الايمان اذا ادَّت الى ان تكسب الواحدة عشرة وتخسر الآخر الفاً اجتراءٌ عليها طمعاً في العشرة ولم يبالِ بمن عاهدهُ او وعدهُ او اقسم لهُ . فان كان ليِّن الطباع اخترع لصاحبهِ عذراً كاذباً ليخلص من تبعة عتابهِ ومؤاخذتهِ وان كان فظَّ الاخلاق انكر العهد والوعد والحلف وقال لهُ متى عاهدتك او وعدتك او حلفت لك . انت تدَّعي عليَّ ذلك لتعرّف الناس اني لا اقف عند قولي لست دونًا مثلك فافعل مثل هذا . فيحسب ان هذا الانكار يدفع عنهُ الملام ويلقي التبعة على صادق يطالبهُ بعهد ابرمهُ معهُ او وعدٍ حدَّدهُ لهُ . وكلاهما اي المعتذر عن نقض ميثاقهِ ونكث ميعادهِ او المنكر لها يهجم على ذلك لا يتهيب فضيحة ولا يخاف هتيكة ولكنهُ اذا قدَّم لزائرهِ سيكارة جبيلية تعتريهِ حمرة الخجل فيملأ الدنيا اعتذاراً من هذه الزلة الكبيرة والجريمة الغليظة واذا وقف يوماً بخادمهِ امام دكان الجزَّار ليقطع لحمة يتهِ يقيم لمن يراهُ هناك من معارفهِ او اصحابهِ الف سبب اضطرَّهُ الى اتيان هذا المنكر والف حجة الجأتهُ الى فعل هذا القبيح كأن وراءهُ الاسقاط من الحقوق البشرية والحطَّ عن رتبة الانسانية .

وقد تكون في ذمة هذا المتناهي في المدنية ومجاراة العادات العصرية حقوق للناس فيهتضمها او مكافأة على ايدٍ لهم عليهِ فيهملها او مناصرة لذي حق فيخذلهُ

على انك اذا اطلت النظر في حالة هذه الايام ربما عذرتهُ لان قوام التهذيب والمدنية

اليوم انما هو التدقيق في متابعة الازياء والتزام المظاهر المحجفة براحة الحياة الجارّة التنغيص على العدد الاوفر من عباد الله

فياما احرى اصحاب الجرائد والخطباء ان يكثروا من نشر المقالات والقاء الخطب في هذا الشأن عسى ذلك ان يحرك الجمعيات الادبية ويبعثها لاتخاذ الوسائل المنقذة من هذا الوباء الجارف فهم اقدر الناس على بث الآراء ونشرها في الاطراف البعيدة

واني على ثقة ان كلامهم في هذا الباب لما يروّح القلوب ويجرّئ النفوس ويزيد الجرائد والكتّاب والخطباء رفعة قدر ويجعل لهم مرتبةً عاليةً في الصدور فيستميلون الناس بلين مقالهم ولطف كلامهم وقوة برهانهم الى التخلص من هذه الآفة المهلكة فيسمعون الثناء عليهم بكل لسان ويشيع لهم في الناس هذا الاحسان . الا وان العوام والخواص من الرجال والنساء والادباء والاديبات قلّ ما يخلو لهم مجلس من شكوى التشبه وكثرة النفقات التي تستثقلها كواهل ارباب البيوت المتوسطي الحال وكفى بذلك دليلاً على ان الكلام في هذا الامر لا يذهب سدًى

هذا واعلم ان ليس الغرض مما قلنا ان يعيش الموسر عيش المعسر ولا ان يدع الوجيه العالي المقام مهامَّهُ ويذهب كل يوم الى السوق في قضاء حوائج بيتهِ فان عندهُ من الخدَم ما يغني في ذلك غناءهُ بل جلُّ القصد ان يُعاب من يتجاوز حدود الشرائع ويشذ عن سنن الآداب وان يراهُ القوم في المنزلة التي انزل نفسهُ فيها وعليهِ ما نسج لذاتهِ من ثياب الخزي وذلك حتى لا تنكسر شكيمة الاخلاق العالية ولا تمتهن الفضائل الغالية وحتى لا تذل الامانة وتعزّ الخيانة وحتى لا يكرم الجهل ويحتقر العلم لامور اشد ما يستنكر منها انها تشير الى الشح او رقة الحال والله الهادي الى سواء السبيل

عفيفة

سعيد الخوري الشرتوني

المخللات والمربيات

حضرة السادة الافاضل اصحاب مجلة المقتطف

ان المخلل الذي نصنعهُ في بيوتنا لا يصير مثل المخلل الافرنجي لان الافرنجي يبقى مدة طويلة بدون ان يتغير ومخللنا لا يبقى كذلك وايضاً المخلل الافرنجي تبقى لون الاثمار والخضر فيهِ على حالها الطبيعية فالخيار يبقى اخضر اللون والجزر يبقى احمر ايضاً بخلاف مخللنا وكذلك المخلل الافرنجي يكون اشد حموضة من مخللنا فيكتفي الانسان منهُ بشيء زهيد لا يثقل على المعدة فنرجو ان تذكروا لنا كيف يعمل المخلل الافرنجي وكذلك نرجو ان تذكروا لنا كيف نعمل

المربيات الافرنجية فقد رأينا بعض الاثمار معقدة بالسكر وموضوعة ضمن علب من تنك (صفيح) كأنها في حالتها الطبيعية كذلك ان تكتبوا لنا فصولاً بهذه المواضيع في باب تدبير المنزل فانها تفيد اكثر السيدات ربة بيت

(المقتطف) لقد كتبنا فصولاً كثيرة في هذه المواضيع وسنعيد الكتابة فيها قريباً

باب الزراعة

مغازل القطن في العالم

نشر مجلس التجارة في اميركا الجدول التالي ذكر فيه عدد مغازل القطن في الدنيا وزيادتها من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠٣

	سنة ١٨٩٩	سنة ١٩٠١	سنة ١٩٠٣
بريطانيا العظمى	٤٥ ٤٠٠ ٠٠٠	٤٦ ١٠٠ ٠٠٠	٤٧ ٢٠٠ ٠٠٠
بقية اوربا	٣٢ ٥٠٠ ٠٠٠	٣٣ ٣٥٩ ٠٠٠	٣٤ ٠٠٠ ٠٠٠
المجموع	٧٧ ٩٠٠ ٠٠٠	٧٩ ٤٥٠ ٠٠٠	٨١ ٢٠٠ ٠٠٠
الولايات الاميركية الشمالية	١٤ ٢٩٠ ٠٠٠	١٥ ٠٥٠ ٠٠٠	١٥ ٢٠٠ ٠٠٠
الولايات الاميركية الجنوبية	٣ ٩٨٧ ٧٣٥	٥ ٨١٩ ٨٣٥	٧ ٠٣٩ ٦٣٣
المجموع في الولايات المتحدة	١٨ ٢٧٧ ٧٣٥	٢٠ ٨٦٩ ٨٣٥	٢٢ ٢٣٩ ٦٣٣
الهند	٤ ٧٢٨ ٣٣٣	٥ ٠٠٦ ٩٣٦	٥ ١٠٠ ٠٠٠
اليابان	١ ١٨٧ ١٥٩	١ ٢٥٠ ٠٠٠	١ ٤٥٠ ٠٠٠
الصين	٦٠٠ ٠٠٠	٦٠٠ ٠٠٠	٦٠٠ ٠٠٠
مجموعها في الهند والصين واليابان	٦ ٥١٥ ٤٩٢	٦ ٨٥٦ ٩٣٦	٧ ١٥٠ ٠٠٠
كندا	٦٣٨ ٢١٢	٦٨٠ ٠٠٠	٧٠٠ ٠٠٠
المكسيك	٤٩١ ٠٠٠	٥٠٠ ٠٠٠	٥٠٠ ٠٠٠
مجموعها	١ ١٢٩ ٢١٢	١ ١٨٠ ٠٠٠	١ ٢٠٠ ٠٠٠
مجموع العالم كله	١٠٣ ٨٢٢ ٤٣٩	١٠٨ ٧٥٦ ٧٧١	١١١ ٧٨٩ ٦٣٣